Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدر ابن قتيبة عيون أخباره بقوله:

(وهـذه عيون الأخبـار نظمتهـا لمُغْفل التـأديب تبصرة، ولأهـل العلم تذكـرة ولسـائس الناس ومسـوسهم مؤدباً، وللملوك مستـراحـاً من كـد الجـد والتعب، وصنفتها أبواباً، وقرنت البـاب بشكله، والخبر بمثله، والكلمـة بأختهـا، ليسهل عـلى المتعلم علمها، وعـلى النـاشـد طلبهـا، وهي لقـاح عقـول العلماء، ونتـاج أفكار الحكماء، وزبدة المخض وحلية الأدب)[1].

وفي أدب الكاتب يقول الصولي:

(من خدم السلطان بلا علم واستقـلال، وتجربـة وكمال، كـان بمنزلـة راكب فيـل صعب، وسابـح في بحر قـد جف. ومع ذلـك فإن الأتبـاع إذا أحسـوا من الـرؤسـاء بتفـويض إليهم عـلى قلة علم منهم، واضـطرار إلى كفـاءتهم ولم يحس الأتباع منهم حسن مجازاة على جميل إفـادتهم، وسوء مكـافأة عـلى قبيح فعـالهم؛ حتى يستـوي عندهم محسنهم ومسيئهم، وخـائنهم وأمينهم، وكافئهم وعـاجـزهم انتقـل الأمين عن مـر الوفـاء إلى حـلاوة الخيـانـة، وازداد الخـائن بصيـرة فـآثـر الإضـرار، وقصر الكافي عن أتعـاب النفس، وكد الانتصـاح. فقد يـرى الأمين صنيعه فيخون، ويرى الخائن جرماً فيعف؛ فيضـطرب عند ذلـك الحبل، وينشر الأمر، وتنعكس مساوي قوم محاسن آخرين)[2].

وفي الوساطة، يرسم الجرجاني طريق النظم للأدباء فيقول:

(... ولا آمـرك بـإجـراء أنـواع الشعـر كله مجـرى واحـداً، ولا أن تـذهب بجميعـه مذهب بعضـه، بل أرى لـك أن تقسم الألفاظ عـلى رتب المعـاني فـلا يكون غزلك كافتخـارك ولا مديحـك كوعيـدك، ولا هجاؤك كـاستبطائـك، ولا هـزلك بمنـزلة جـدك، ولا تعريضـك مثل تصـريحك؛ بـل ترتب كـلا مـرتبتـه، وتـوفيه حقـه؛ فتلطف إذا تغـزلت، وتفخم إذ افتخـرت، وتتصـرف للمـديـح تصرف مواقعـه؛ فإن المـدح باللبـاقة والـظرف ووصف الحرب والسـلاح، ليس

---

(١) عيون الأخبار (المقدمة)

(٢) أدب الكاتب/٢٦، تطور الأساليب/٢٠٣